هو «ج. فاشيك» (J. Vachek)، هذا الأخير يقوم بتعميق التناقضات التي يمكن الوقوف عليها لدى سوسير، في محاولة منه لتقديم توضيح حول الطرح السوسيري، وذلك بإدماجه للأبعاد التاريخية لتكوّن اللغات المكتوبة، باعتبارها تمنح أجوبة ملائمة للحاجات التواصلية للجماعات اللسانية.

فبعد الإشارة إلى إلحاح سوسير على أهمية الشفوي وأوليته، معتبراً هذا الإلحاح أصلاً لتحويل اهتمام اللسانيين عن أهمية الكتابة، يقدم «فاشيك» توضيحات اصطلاحية مميزاً بين:

- **لغة مكتوبة.**
- **كتابة.**
- **إملاء (قواعد).**

فاللغة المكتوبة تحدد بكونها نسقاً من الوسائل الخطية المعتبرة عادة داخل عشيرة ما. أما **الكتابة** فهي لائحة الدلائل الخطية التي يمكن استعمالها من أجل تسجيل المظاهر المكتوبة. **والإملاء** هو مجموعة تناسبات بين العناصر البانية الخاصة والتي تنتمي إلى نسقي: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة[14].

على أساس ما تقدم يعقد مقارنة بين زوجين هما: (لغة مكتوبة/تمظهرات خطية) من جهة و (لغة/تمظهرات نطقية) من جهة ثانية، وهو بهذين الزوجين يطرح موضع تساؤل محتوى المفهوم السوسيري «الكلام» الذي نرى موضوعه هنا موزعاً بين اللغة التي تتضمن التركيبات الفردية، وبين التمظهرات النطقية التي ترادف أفعال التصويت (Les actes de phonation).

سبق القول: إن «فاشيك» يحاول توضيح القناعة السوسيرية، لذلك فإنه، انطلاقاً من مبدأ أن الأدلة وعلاقاتها هي التي تحدد بمفردها كل أهمية، يرى وجوب «التعبير بشكل موحد عن طريق أية أداة كيفما كانت، حتى بأدلة وأشكال خطية»، ليلاحظ أن كثيراً من اللغات المكتوبة، إن لم تكن كلها، لا تستجيب لهذا الاقتضاء، مستنتجاً أنها بذلك تسقط تحت الحكم السوسيري، ولهذا السبب يقبل «فاشيك» بعدالة القضية التي دافع عنها «سوسير»، أي أن الكتابة قناع يغلف ويحجب الطبيعة الفعلية للغة[15].

هذه البرهنة لا تبدو ممكنة إلا إذا تم تجريد الاختلاف بين وظائف التمظهر من الخطي والقولي، ففي الوقت الذي تكون فيه مهمة التمظهرات الثانية (القولية) هي التصرف بأكبر سرعة ومباشرة ممكنة حيال واقع ما، تتميز الأولى (الخطية) بطابع التأجيل والدوام، الأمر الذي يقود إلى اشتغال، وتوظيف مختلفين بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة المتعايشتين داخل عشيرة

(14) المرجع نفسه، ص 18.
(15) المرجع نفسه، ص 18.